

# المجلس التاسع والعشرون: في التوبة - الشيخ عبدالرحمن البراك

## 62)

عبدالرحمن البراك

الحمد لله. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد اليوم موضوع عظيم. الا وهو التوبة الى الله من جميع الذنوب هذا واجب على المؤمنين والمؤمنات وقد امر الله بذلك المؤمنين والمؤمنات - [00:00:00](#)

جميعا وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحة على المسلم يجب على المسلم ان يتوب الى الله من جميع الذنوب صغيرها وكبيرها اي ذنب يقع منك نظرة بعينك او - [00:00:30](#)

على لسانك يجب ان تبادر الى التوبة. ولا تتهاون. الذنوب نعم فيها صفائر وكبائر وكبائر والتوبة واجبة من الجميع. وهي اعظم سبب للمغفرة. فان الله يقبل التوبة بالذنوب من جميع الذنوب او كن هو ما دونه. يغفر الذنوب جميعا كما قال تعالى يا عبادي - [00:01:00](#)

على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. قال اهل العلم المراد لمن تاب اما من لم يتب فان كان الذنب شركا فانه لا يغفر. ان كان - [00:01:30](#)

تلك او كبرا فانه لا يغفر. وان كان ما دون ذلك فهو تحت المشيئة. على حد قوله تعالى انه الله لا يغفر الذكر به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فوطلوا - [00:01:50](#)

انفسكم جميعا ايها المؤمنون والمؤمنات على التوبة من كل ذنب صغير وكبير فبادروا بالرجوع ولا تزوجوا لا تزوغوا تمهلوا. يعني بعدين فان الشيطان يزين للانسان تسويق في التوبة. ولعل ولعله يمينه انه اذا تقدمت به السن يتوب ويعبد ربه - [00:02:10](#)

ويراجع ويستدعي ما فات. وما يديره الموت لن يجعل له الله حدا معلوما فانه الموت يأتي على الصغار والكبار ويأتي في اي سن يموت طفلا ويموت غلاما ويموت شابا ويموت كهلا - [00:02:40](#)

ويموت وهكذا فالموت يأتي في كل سن وفي كل وقت نسأل الله ان يمن علينا وعليكم بالتوبة اوعى وان يعيذنا من من التسويق والتفريط والإمهال انه هو المال بذلك وهو على كل شيء - [00:03:10](#)

اسألوا ربكم اسألوا ربكم ان يوفقكم للتوبة النصوح. قبل الموت. نزلوا تعالى ان يمن علينا وعليكم. ثم اذكر ان هذه الليلة اخر ليلة من رمضان ولله الحمد. الحمد لله على التمام - [00:03:30](#)

ويقول اهل العلم ان ليلة القدر ترجى حسب ما جاءت به الدالة ترجى في جميع العشر من ليلة واحد وعشرين الى اخر ليلة كلها ترجى وهذه الليلة اخر ليلة ومع ذلك نقول يمكن ان تكون ليلة القدر - [00:03:50](#)

فلا فلا تقصروا فيما تستطيعون من الدعاء والتوجه الى الله سبحانه وتعالى الذي يجيب الدعوات نسأل الله ان يجعل لنا نصيبا من هذه الليالي المباركة ويجعلنا ممن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا صلى الله - [00:04:10](#)

وسلم على عبده ورسوله. وموضوعنا في الكتاب هو موضوع التوبة ونسمع نصه من فضيلة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله - [00:04:30](#)

وصحبه اجمعين. قال رحمه الله تعالى الحمد لله الذين صاب من كل كائن على وحدانيته برهان انا وتصرف في خليقته كما شاء عزا وسلطانا. الله. واختار المتقين فوهب لهم امنا وايضا - [00:04:50](#)

ايمانا وعم المذنبين بحلمه ورحمته عفو وغفرانا. ولم يقطع ارزاقه لمعصيته جودا وامتنانا. روح اهل الاخلاص بنسيم قربه. وحذر

يوم الحساب بجسيم كربه. وحسب حفظ السالك نحو رضاه في سربه. واكرم المؤمن اذ كتب الايمان في قلبه. الله. حكم في بريته -

[00:05:10](#)

فامر ونهى واقام بمعونته ما ضعف ووهى. وايقظ بموعظته من غفل وسهى دع المذنب الى التوبة لغفران ذنبه. رب عظيم لا يماثل الانام. وغني كريم لا احتاج الى الشراب والطعام. الخلق مفتقرون اليه وعلى الدوام. ومضطرون الى رحمته في - [00:05:40](#)

الليالي والايام احمده حمد عابد لربه معتذر اليه من تقصيره وذنبه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. شهادة مخلص من قلبه.

واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى من حزبه صلى الله عليه وعلى ابي بكر خير صحبه وعلى عمر الذي لا يسير - [00:06:10](#)

الشیطان في سربه وعلى عثمان الشهيد لا في صفه لا في صف حربه وعلى علي معين في حربه وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهديه وسلم تسليما. اخواني اختموا شهر رمضان بالتوبة الى الله من معاصيه. والاناة اليه بفعل ما يرضيه. فان الانسان لا يخلو من -

[00:06:40](#)

وكل ابن ادم خطاء. وخير الخطائين التوابون. وقد حث الله في كتابه وحث نبيه صلى الله عليه وسلم في خطابه على استغفار الله تعالى والتوبة اليه. فقال سبحانه وان اغفروا ربكم ثم توبوا اليه. يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى. ويؤتي كل ذي فضل -

[00:07:10](#)

من فضلك وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير. وقال تعالى قل انما انا بشر مثلك يوحى الي انما الحكم اله واحد. فاستقيموا

اليه واستغفروه. وقال تعالى توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. وقال سبحانه يا ايها الذين - [00:07:40](#)

امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا. عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم. ويدخلكم جنات وقال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب

المتطهرين والايات في ذكر التوبة عديدة. واما الاحاديث فمنها عن الاغر بن يسار المزاني رضي الله عنه - [00:08:10](#)

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله واستغفروه فاني اتوب اليه في اليوم مئة مرة. رواه مسلم. وعن ابي

هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:08:40](#)

قل اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة. رواه البخاري. وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لله اشد فرحا بتوبة عبده حين - [00:09:00](#)

توبوا اليه من احدكم كان على راحلته بارض فلا فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فايس منها فاتى شجرة فاضجع في ظلها. وقد

ايس من راحلته. فبينما هو كذلك اذ هو بها قائمة عنده. فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح. اللهم انت عبي وانا - [00:09:20](#)

اربك اخطأ من شدة الفرح. رواه مسلم. وانما يفرح سبحانه بتوبة عبده لمحبتة للتوبة العفو ورجوع عبده اليه بعد هربه منه. وعن انس

وابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه - [00:09:50](#)

وعليه وسلم قال لولا ان ان لابن لو ان لابن ادم واديا من ذهب احب ان يكون له واديان الا نيام لا افاه الا التراب ويتوب الله على من

تاب. متفق عليه. فالتوبة هي الرجوع من معصية الله - [00:10:10](#)

الى طاعته لانه سبحانه هو المعبود حقا. وحقيقة العبودية هي التذلل والخضوع للمعبود محبة وتعظيما. فاذا حصل من العبد شروء عن طاعة ربه. فتوبته ان يرجع اليه. ويقف ابي موقف الفقير الذليل الخائف المنكسر بين يديه والتوبة واجبة على الفور لا يجوز تأخير

- [00:10:30](#)

خيرها ولا التسوييف ولا التسوييف بها. لان الله امر بها ورسوله. واوامر الله ورسوله كلها على الفور والمبادرة لان العبد لا يدري ماذا

يحصل له بالتأخير. فلعله ان يفاجئه الموت - [00:11:00](#)

فلا يستطيع التوبة. ولان الاصرار على المعصية يوجب قسوة القلب وبعده عن الله عز وجل وضعفه في ايمانه فان الايمان يزيد

بالطاعات وينقص بالعصيان. ولان الاصرار على المعصية يوجب والتشبث بها فان النفس اذا اعتادت على شيء صعب عليها فراقه.

وحيث - [00:11:20](#)

التخلص من معصيته ويفتح عليه الشيطان باب معاص اخرى اكبر واعظم مما ولذلك قال اهل العلم وارباب السلوك ان المعاصي بريء

الكفر ينتقل الانسان فيها يا مرحلة مرحلة حتى يزيغان دينه كله نسل الله العافية والسلامة. والتوبة - [00:11:50](#)

التوبة النصوح التي تشتمل على شرائط التوبة هي خمسة الاول ان تكون خالصة لله عز وجل. بان يكون الباعث لها حب الله وتعظيمه ورجع ثوابي والخوف من عقابه. فلا يريد بها شيئا من الدنيا ولا تزلزا عند مخلوق - [00:12:20](#)

فان اراد هذا لم تقبل توبته لانه لم يتب الى الله وانما تاب الى الغرض الذي الثاني ان يكون نادما حزنا على ما سلف من ذنبه. يتمنى انه لم يحصل منه - [00:12:50](#)

من اجل ان يحدث له ذلك الندم انابة الى الله وانكسارا بين يديه. ومقتنا لنفسه التي بالسوء فتكون توبته عن عقيدة وبصيرة. الثالث ان يقلع عن المعصية فورا فان كانت المعصية بفعل محرم تركه في الحال. وان كانت المعصية بترك واجب فعله في - [00:13:10](#)

حال ان كان مما يمكن قضاؤه كالزكاة والحج. فلا تصح التوبة مع الاصرار على المعصية. فلو قال انه تاب من الربا مثلا وهو مستمر على التعامل به لم تصح توبته. ولم تكن يا - [00:13:40](#)

بالله واياته. لا تزيده من الله الا بعدا. ولو تاب من ترك الصلاة مع الجماعة. وهو مستمر على تركها لم تصح توبته. واذا كانت المعصية فيما يتعلق بحقوق الخلق. لم تصح التوبة منها حتى يتخلص من تلك الحقوق. فاذا - [00:14:00](#)

انت معصيته باخذ مال للغير او جحده لم تصح توبته حتى يؤدي المال الى صاحبه ان كان حيا او الى ورثته ان كان ميتا فان لم يكن له ورثة اداه الى بيت المال. وان كان - [00:14:30](#)

لا يدري من صاحب المال تصدق به له. والله سبحانه يعلم به. وان كانت معصيته مسلم وجاب ان يستحله من ذلك ان كان قد علم بغيبته اياه او خاف ان - [00:14:50](#)

والا استغفر له واثني عليه بصفاته المحمودة في المجلس الذي اغتابه فيه. فان ان الحسنات يذهبن السيئات وتصح التوبة من ذنب مع الاصرار على غيره. لان الاعمال تتبع لكن لا يستحق الوصف المطلق للتوبة وما يستحقه التائبون على - [00:15:10](#)

الاطلاق من الاوصاف الحميدة والمنازل العالية حتى يتوب الى الله من جميع الذنوب تابعوني عازم على الا يعود في المستقبل الى المعصية. لان هذه ثمرة التوبة ودليل صدق صاحب فان قال انه تائب وهو عازم او متردد في فعل المعصية يوما ما لم تصح - [00:15:40](#)

لان هذه توبة مؤقتة. يتحين فيها صاحبها الفرص المناسبة. ولا تدل على كراهتي للمعصية وفراري منها الى طاعة الله عز وجل.

الخامس الا تكون بعد في انتهاء وقت قبول التوبة. فان كانت بعد انتهاء وقت القبول لم تقبل. وانتهاء وقت القبول - [00:16:10](#)

وخاص لكل شخص بنفسه. فاما العام فهو طلوع الشمس من فاذا طلعت الشمس من مغربها لم تنفع التوبة ايات ربك لا ينفع نفسا ايمان ما لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا - [00:16:40](#)

المراد ببعض الايات طلوع الشمس من مغربها فسرنا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم. وعن ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال التوبة تقبل حتى - [00:17:10](#)

تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه وكفى الناس العمل. قال ابن كثير حسن الاسناد. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:30](#)

ان تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه رواه مسلم. واما الخاص فهو عند فمتي حضر اجل الانسان وعابن الموت لم تنفعه التوبة. ولم تقبل منه. قال - [00:17:50](#)

الله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر يعني بروحه. رواه احمد والترمذي وقال حديث - [00:18:10](#)

حسن ومتى صحت التوبة باجتماع شروطها وقبلت محا الله بها ذلك الذنب الذي تاب منه وان عظم قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة - [00:18:40](#)

رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم. وهذه الاية في تائبين النبيين الى ربهم المسلمين له. قال الله تعالى ومن

يعمل سوءا او يظلم ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا. فبادروا رحمكم الله اعماركم - 00:19:00

توبة نصوح الى ربكم قبل ان يفجأكم الموت بلا تستطيعون الخلاص. اللهم وفقنا التوبة النصوح التي تمحو بها ما سلف من ذنوبنا ويسرنا لليسرى وجنبنا العسر اه واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين في الآخرة والاولى. برحمتك يا ارحم الراحمين - 00:19:30  
وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاك الله خير من اهم ما ينبغي للمسلم ان يعرف شروط التوبة شروط صحة التوبة وهي او الخمسة التي ذكرها الشيخ. ومن اهمها الاخلاص لله ان يتوب لله لا لامر اخر لا - 00:20:00

البقع والجلد المنفعة فمن فمّن يشرب الخمر او الدخان مثلا اذا تاب من اجل ما فيه من الضرر. لم تكن توبته خالصة. ما تاب من من الخمر وتركه آآ تقربا الى الله - 00:20:30

وطلبا لرضاه انما تركه لما فيه من الضرر نصحه الاطبا فعمل بنصيحتهم فهذه ليست توبة ولا هو ليس له فيها اجر لانها لان كل عمل بشرطه بالاخلاص ان يكون لله - 00:20:50

ومن اهم هذه الشروط العزم على الا يعود فانه اذا لم يكن عازما صار مصرا على الذنب من عقد العزم على ترك العودة. لكن لو قدر ان يتوب ثم يعود بسبب غلبة النفس والشيطان - 00:21:10

فان توبته الاولى تقبل لانها كانت مستوفية فكونه ايضا خدع الشيطان مرة اخرى لا يقدر في توبته الاولى. فكلما اذنب الانسان عليه ان يتوب توبة المستوفية لهذه الشروط. واياكم ومن اهمها عدم - 00:21:30

تزوير المبادرة عدم التسويف. فانها من من مداخل الشيطان قناة الامهال والتزوير من مداخل الشيطان في امر التوبة وغيرها. فالمبادرة بادروا الله تعالى يقول سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة. سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة. نسأل الله ان يمن علينا بالتوبة -

00:22:00

النصوح انه تعالى ولي ذلك والقادر عليه. والله اعلم - 00:22:30